لماذا نريد «علي عبدالله صالح»؟

إبراهيم محمد طلحة

● .. لا يختلف اثنان على أن حاكمية الرئيس الصالح نابعة من ضمير الشعب وإرادة الجماهير، فهذا الرجل لم يهبط علينا بالباراشوت ولم يأت على ظهر دبابة مطهّمة، بل اكتسب شرعيته برقي وحصل عليها بديمقراطية، وسط تدافع حامي الوطيس بين مختلف النظم الحزبية السياسية، ووسط ركام من المشكلات المرحلة والأزمات الموروثة عن أخطاء أنظمة الحكم السابقة، فجاء «علي عبدالله صالح» في مواقيت استثنائية، وحكم اليمن في أصعب ظروفها الاستثنائية. فكان بحق زعيماً استثنائياً في تاريخ اليمن الحديث..

نريد «علي عبدالله صالح» القائد الإنسان، لأن هذا الرجل هو الذي يصبر علينا- حقيقة الأمر - ولسنا نحن الذين نصبر عليه!! ..كثر الله ألف خير هذا الرجل أنه حكم باقتدار واصطبار شعباً صعب المراس متقلب المزاج كشعبنا اليمني !!

رجل بهذا الجلد وهذه الروح ليس مجرد زعيم بل هو ملك كريم!!

لنكن واقعيين،، نحن اليمنيين أذقنا معظم زعمائنا الأمرين، وأتعبناهم وأرهقناهم أيما تعب وأيما إرهاق، فطبيعتنا طبيعة قلقة في الأصل، حتى من قبل أن ينتشر القلق في الشرق الأوسط الكبير!! نحن مزعجون ابتداءً على ما فينا من الفطرة والطيبة!! ورغم أننا نتحلى بالجود والكرم والنخوة والشهامة ونوصف بالإيمان والحكمة، إلا أننا نكل زعماءنا إلى أنفسهم ونتبدى لهم في المناسبات فقط، على طريقة قولنا لأمنا «بلقيس» رحمة الله تغشى تاريخها التليد: نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك.

الدعوة إلى الحوار ليست من قبيل الترف والبذخ.. بل هي ضرورة ماسة، على اعتبار أن الدعوة إليه ما هي احتياج آني تفرضه ظروف استثنائية فحسب، وإنما هي احتياج دائم تفرضه طبيعة الحياة ، فالحياة من غير حوار كالطعام من غير ملح،، أو كالطعام من غير عيش وملح..

يتحاور الناس كي لا يتقاتلوا.. ذلك خير من أن يتقاتلوا لأنهم فقط لم يتحاوروا ... مع الحوار الهادئ والنقاش الجاد سوف تتلاشى الممارسات الخاطئة ولو شيئاً فشيئاً، إذ بالحوار والنقاش تنحل المسائل حلاً سلمياً يرضي جميع الأطراف، حيث وكل طرف له نصيبه بأسلوب بديع، فلا يقلل من طرح أحد ولا يكسر قلب أحد.. يتفهم جملة مطالب الناس وإن كان كل منا يريد من الرئيس مشروعاً لوحده وكأن المطالب والمظالم لا تتحقق أيضا بتكافل المجتمع وتكاتفه!!

وإذن، نريد «علي عبدالله صالح» لأن فيه خيراً ومروءة، ومهما نختلف معه يتفق معنا، بينما حين نجرب الاختلاف مع أصغر مسئول حزبي في أصغر تنظيم سياسي يجن جنون هذا المسئول ويظن بكل من حوله أسوأ الظنون!!

نريد «علي عبدالله صالح» لأنه رحب الصدر طويل البال.. ليس دموياً ولا كهنوتياً..

لا يضرب بالكيماوي، ولا يدهس بالدبابات، تاريخه أبيض، وقلبه أبيض.. ويجل العلماء ويقدر الحكماء..

وسيظل الناس يأملون فيه الخير الكثير، ويتمنون أن يتم على يديه- ومن داخل النظام - الإصلاح والتغيير، لأن ذلك أفضل وأولى وأجدر وأجدى..

نريد «علي عبدالله صالح» لأنه شعب في شخص.. شعب أصيل عظيم في شخص كريم حكيم.. لهذا: الشعب يريد «علي عبدالله صالح»..

etalha7@yahoo.com

ثورة الشباب من سيقطف ثمارها؟ .. تجار السياسة يترقبون !

الدكتور/ عبدالغني غالب الحاجبي

في الوقت الذي تهب فيه رياح الثورات والتغيير على الكثير من الأنظمة العربية من المغرب إلى البحرين مروراً بتونس ومصر وليبيا واليمن والأردن والعراق إلخ، فإنه من المتوقع أن تترك هذه الثورات وراءها إما الحماس العام لدى الناس من أجل الوصول إلى نتائج حقيقة وملموسة لهذه الثورات ويهبون أنفسهم لحمايتها، أو أنها تخلي الساحة للتجار، تجار السياسة، الذين يستغلون الفرص ليصادروا مجهود الآخرين ويسرقوا أحلامهم. فهؤلاء نجدهم دائما يتحينون الوقت للاستفادة من هذه التغييرات المشروعة للانقضاض على الكرسي متنكرين بالزي الثوري المطرز بالبراءة والصلاح.

لكن عند تحكيم العقل والتجرد من العواطف والانتماءات الحزبية والمذهبية والمناطقية يمكننا توقع ما إذا كانت ستغمرنا السعادة بعد نجاح هذه الثورات أم أننا سنزداد شقاء وتعاسة. وربما بعد ١٠، ٢٠، ٤٠ سنة سنكتشف الوجه الآخر لديكور هذه الثورات. فسعادة هذه الشعوب الثائرة هو حق مشروع، لكن لو تركت هذه السعادة تغمرنا لتطغى علينا بالعواطف والتعاطف فسوف تحيد بنا عن مسارنا الحقيقي ونضع جانباً آمالنا الحقيقية في التغيير. فالشعب الذي سيتمكن من الحصول على حقه في إحداث التغيير الذي ينشده ينبغي عليه أن يحافظ على هذا الحق المشروع، وأعني بذلك أنه يجب أخذ الحيطة والحذر من أولئك الذين يعدون أنفسهم لاستغلال رغبة الشباب العربي في إسقاط الأنظمة من أجل التغيير إلى الأفضل وهذه سنة الله في الأرض.

وإذا أخذنا على سبيل المثال الثورة الفرنسية فإن التاريخ يدون أن بعض البرجوازيين ركبوا موجة الثورة مع الشعب لاسيما البرجوازيون الذين اعتنقوا الأفكار الليبرالية في عصر الأنوار فأطاحوا بالملك والنبلاء، حتى أن البعض يطلق عليها اسم «الثورة البرجوازية» لأن المستفيد الأول من تلك الثورة هم البرجوازيون الذين استلموا الجمهورية بعد ذلك. ومرت الدولة الفرنسية منذ ثورتها عام ١٧٨٩م وحتى يومنا هذا بخمس جمهوريات تم خلال هذه المراحل تقييم مسار الثورة وإصلاح ما أفسدته السياسة في مرحلة ما بعد الثورة.

والذي يحدث حالياً من ثورات عربية يشابه كثيراً الثورة الفرنسية. ولهذا فإني أخشى أن يظهر بين هؤلاء المتحمسين روبيسبيير اليمن وصديقه سان-جوست المعروف بصاحب المقصلة الآذان أوكلا الأعمال القذرة لأيادٍ خفية في تصفية الآلاف من قيادات الثورة أصحاب المطالب الحقيقية. فإذا لم يتنبه الشباب العربي لهذا الأمر فإن أحلامهم الثورية سوف تضيع في معمعة حماسهم العاطفي الذي يلي سقوط الأنظمة لأنهم سيجدون أنفسهم مغمورين بتلك المشاعر دون أن يفطنوا أنهم أصبحوا تحت قيادة تجار السياسة أو تحت قيادات أيديولوجية معروفة بإقصائها لكل من لا يؤمن بأيديولوجياتها، أو قد يجدون أنفسهم تحت قيادة رجل مخابرات أجنبية كما هو حال حامد كرازاي أو بقيادة حكومة نصبت بتدخل أطراف خارجية كما في العراق وغيرها من الأمثلة الحية في واقعنا العربي والإقليمي. وهذا ما نرى بوادره التي ظهرت مؤخراً على الساحة اليمنية حيث التحق بالمظاهرات الشبابية تجار السياسة ممن يدعون الورع والصلاح، فعلى الشباب أن يدركوا مخططات تجار السياسة. فمطالب الشباب اليمني في التغيير حق مشروع كفله الدستور، واليمن كله يبارك هذا الألق الديمقراطي الذي تعبر عنه المظاهرات والمسيرات في المحافظات اليمنية سواء كانت مظاهرات أحزاب المعارضة أو مظاهرات أحزاب الموالاة، والشعب يؤيد هذه المظاهرات وهذه المطالب لكن بالطرق السلمية والديمقراطية وبالحوار ونبذ العنف وتجنيب البلد الإنزلاق في فوضى عارمة - لا سمح الله.

للتاريخ

أذكر الشباب اليمني بحالة الكثير من الثوار والأبطال الذين شاركوا في قيام الثورة اليمنية والدفاع عن الجمهورية، والذين أبلوا بلاء حسنا في حرب السبعين في جبال حجة ونقيل يسلح ومن بينهم الوالد غالب حسان محمد الحاجبي ورفاق دربه العميد غالب حسان إسماعيل الشارق، رحمه الله، وطالب علي سعد، وناصر الراجحي، وصدام الحكيمي، وحسن الرعيني، وبقية رفاقه من أبناء مديرية جبل حبشي ومختلف مديريات محافظة تعز حيث رابط مع سرية الحرس الوطني في جبل حارثة بمنطقة الأمان في محافظة حجة حتى عام ١٩٦٤م، ثم عاد مع السرية إلى مدينة تعز وانضم إلى لواء السلام الذي تم تشكيله آنذاك وأعطيت قيادته للعميد عبدالرحمن أحمد عبدالله صبر. وعندما قطعت القوات الملكية طريق صنعاء/تعز في نقيل يسلح تحرك غالب حسان محمد الحاجبي وبقية رفاقه ضمن كتيبة مشاة من لواء السلام بتعز إلى نقيل يسلح للمشاركة في فتح الطريق حتى تم فك حصار صنعاء. وهؤلاء الأبطال عاشوا الموت في اليوم مائة مرة في الخطوط الأمامية للمعارك الشرسة كما يروونه لنا، إلا أنه للأسف بعد أن تمكن الأبطال من فك حصار صنعاء وعادوا إلى معسكرهم وترسخت قواعد الجمهورية الصلبة تم تسريح والدي والكثير من رفاقه من أبناء جبل حبشي وبقية مديريات محافظة تعز، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يذهبوا للبحث عن لقمة العيش في بلدان المهجر. وجب هنا التذكير بهؤلاء الأبطال وما آلت إليه أحوالهم حتى لا ينساهم التاريخ وكي نفتح المجال أمام المهتمين والمدونين للتاريخ في استقاء روايات أخرى ممن عاشوا في جبهات القتال فتجاهلهم الزمن ونستهم الجمهورية وسلطاتها المتلاحقة حتى يومنا هذا، وحتى يعتبر الشباب الثائر من هذه التجارب السابقة فلا يسمحوا لتجار السياسة أن يركبوا على أكتافهم لتحقيق مصالحهم الضيقة، فمطالب الشباب مشروعة وكفلها الدستور وكلنا ندعمها لكن بتحكيم العقل والحوار.

وقفة

الدكتور عبدالله معمر أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا بجامعة صنعاء وأحد قيادات المؤتمر الشعبي العام قدم خلال مشاركته في برنامج تلفزيوني على القناة الفضائية اليمنية مساء يوم الثلاثاء وبطريقة صادقة بعض النقاط القيمة والصائبة التي قد تهدئ من حدة الخلاف السياسي بين المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك، فنتمنى على السلطة أن تصغي لمثل هذه الآراء لتبرهن بالفعل على جديتها في الحوار وتفهم مطالب الشعب.

القادم أسوأ

أحمد عبدالله الشاوش

هذا الزلزال المدمر والمرعب الذي هز المنطقة العربية فجأة، وأوقدت ناره وسائل الإعلام الدولية المتمثلة في أمريكا وأوروبا وزادته اشتعالاً بتأليبها وتحريضها شعوب المنطقة وزرع الفتنة بين الشعوب العربية وأنظمتها عبر الفضائيات والصحف والمواقع الالكترونية المجسدة للتضليل الإعلامي لم يكن وليد الصدفة كما تسوق له هذه الوسائل الماكرة ومنها الجزيرة.

ولم يكن محمد البوعزيزي رحمة الله عليه هو الضحية الوحيدة الذي أسقط نظام بن علي فكم من أمثال هذا الشاب ظلموا عبر التاريخ في معظم دول العالم قديماً وحديثاً ولم يحدث ما حدث وإنما هو جزء من الصورة فالمشهد واضح هو نتاج سيناريو دولي معد باتقان لإشعال هذه المنطقة الآمنة والمستقرة تحت مسميات الفقر والبطالة وانتشار الفساد، ومصادرة الحريات لتفكيك الوطن العربي وقلب أنظمته المعتدلة والمستبدة ؟ الغنية والفقيرة التي كانت ترعى القوى الدولية جزءاً منها وتغض الطرف أحياناً كثيرة لتحقيق مصالحها.

فاشتعال الشارع البحريني لم يكن سببه الفقر بالرغم من أن الفقر في الكثير من الدول هو أحد العوامل المؤدية إلى عدم الاستقرار بل له دوافع خارجية لذلك لابد أن تكون الشعوب العربية على قدر كبير من اليقظة والتعقل وعدم الانجرار وراء الإعلام الزائف والقوى المريضة والحاقدة على الوطن اليمني، وأن لا تطلق العنان لحماسها وعواطفها حتى تعيش الواقع وأن تكون مطالبها مشروعة وأن يجعل الشباب من الوحدة الوطنية صمام أمان وأن تكون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار وأن يكون الحوار العقلاني هو البداية الحقيقية لترميم وإصلاح البيت اليمني طالما أن الحاكم يمد يده إلى الجميع بصدر رحب ومن أعماق قلبه وأن تكون النيات صادقة من قبل الجميع حتى يتم الاتفاق وتفويت الفرصة على المزايدين فالأيام القادمة يبدوا أنها ستلد شرق أوسط جديداً مجزأً إلى كيانات صغيرة وضعيفة تقودها قيادات أضعف من بيوت العنكبوت وتشغل جميع فئات المجتمع وشرائحه أفراداً وجماعات، أحزاباً ومشائخ بالصراع والمصالح الشخصية فيما بينها وتترك ثروات البلد ومواقعها الاستراتيجية فريسة لتجار النظام الدولي الجديد، فالقادم أسوأ مما نتصور إذا لم يحتكم الجميع إلى العقل وتغليب المصلحة الوطنية.

Shawish22@gmail.com

قسطرة

عبدالباسط النوعة

يعد مستشفى الثورة العام بصنعاء من أكبر وأفضل المستشفيات الحكومية على الإطلاق، ولعل الزائر الذي تضطره الأقدار إلى هذا المستشفى يفاجأ بالازدحام الكثيف للمرضى ومرافقيهم ومن سائر المحافظات، وهذا يشكل عبئاً كبيراً على المستشفى وكادره وأجهزته الأمر الذي ينعكس سلباً وبصورة واضحة على الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى لاسيما في ظل وجود بعض الأطباء ممن لا يحترمون مواعيد الدوام الرسمي حضوراً وانصرافاً، فالعناية المشددة عنوانها شبه الدائم» لا يوجد سرير»، أما غرفة الطوارئ حدث ولا حرج فهي لا تليق بهكذا مستشفى وأسرتها ربما لا يتجاوز عددها العشرة، وقبل الولوج إلى الطوارئ لا ترى ممرضين يهرولون مع السرير لاستقبال المريض، وما تشاهده أمام بوابة ما يسمى «قسم الطوارئ» أفرادا من الشركات الأمنية الخاصة ليس لاستقبال المريض ولكن «حواجز عبور» فقد أصبحت الاستعانة بحراسات من الشركات الخاصة تقليداً متبعاً في عدد من المستشفيات الحكومية بديلاً لأفراد الأمن التابعين لحراسة المنشآت بوزارة الداخلية والذين اقتصر حضورهم على البوابات الخارجية بينما تمركزت الشركات الخاصة في الداخل مع أن الشركات الخاصة تكلف المستشفى «٢٠٠» دولار للفرد الواحد فكم العدد الذي يحتاجه المستشفى من هذه الشركات وهل هي أكفأ من أفراد الدولة؟؟!

ولكن دعونا نتجاوز هذه الأمور إلى ما هو أهم منها، فالجميع يعرف أن أمراض القلب وما يرتبط بها تحتاج إلى تعامل خاص وإجراءات سريعة، ولكن ماذا يحدث في هذا المستشفى واقع قبل أربع سنوات تقريباً احتاج أحد الأقارب القادم من إب إلى أجراء عملية قسطرة تشخيصية ومع أنه دفع تكاليف هذه الخدمة الصحية «٥٠» ألف ريال إلا أنه انتظر أكثر من خمسة أسابيع حتى يأتي دوره فهناك العشرات قبله، حتى أن المواعيد الطويلة التي يتم اعطاؤها للمريض ليست ثابتة فقد يأتي إلى المستشفى مرات عديدة صائماً حتى يدنو العصر ويكون الرد بالاعتذار، وقبل أيام قلائل زرت أحد المرضى «صديق» القادم من تعز لاجراء قسطرة تشخيصية تصورت أن الأمور قد تبدلت والأوضاع إلى الأحسن في هذا القسم ولكن عندما تحادثت مع المريض عن إجراءات ما قبل العملية فوجئت بأنها مشابهة تماماً إلى ما قبل أربع سنوات إن لم تكن مدة الانتظار أكثر تساءلت عن الأسباب أجابني أحد العاملين في ذلك القسم أن القسطرة بشقيها العلاجي والتشخيصي، لا يتم اجراؤها في أي مستشفى حكومي حول الجمهورية إلا أن في مستشفى الثورة العام بصنعاء حيث تتوفر الأجهزة والكادر، حتى مستشفيات الثورة المنتشرة في عدة محافظات والتي أصبحت هيئات مثلها في ذلك مثل مستشفى الثورة بصنعاء، فهل يعقل أن هذه المستشفيات وغيرها من المستشفيات الحكومية العامة في كافة المحافظات لا تمتلك على الأقل جهازاً للقسطرة التشخيصية في حين أن هذا الجهاز أصبح متوفراً في عدد من المراكز والعيادات الخاصة التي يملكها أفراد، وبهذا أصبحت هيئات مستشفيات الثورة جميعها ترسل مرضاها المحتاجين لإجراء قسطرة إلى هيئة مستشفى الثورة بصنعاء وهذا ما ولد الازدحام وكثرة الانتظار، ويقول ذلك الموظف أن القسم سجل أكثر من (٢١٠) حالات في شهر فبراير الماضي مع أن القسم لم ينته بعد من الحالات المسجلة في يناير حيث يتم إجراء قسطرة تشخيصية ثمان حالات يومياً وهذا العدد يقل في حالة حدوث خلل لجهاز القسطرة أو التعقيم أو تأخر الطبيب المعالج، إذن قد يخسر المريض القادم من المحافظات مبالغ طائلة وهو في الانتظار..

وهذا يجعل البعض يفكرون في إجراء القسطرة التشخيصية في العيادات والمراكز الخاصة ويفضلون دفع « ١٠٠ » ألف ريال، وهنا يقول ذلك الموظف إن هذا قد يشكل خطورة فقد تحدث أثناء القسطرة مضاعفات خطرة تحتاج إلى تدخل جراحي سريع عملية قلب مفتوح وهذا النوع من العمليات لا يتوفر في المراكز والعيادات الخاصة..

مع أننا فهمنا لماذا الازدحام في هذا المستشفى ولكن يظل الاستغراب قائماً والتساؤلات حاضرة لماذا لم يتم تطوير وتأهيل بقية المستشفيات على الأقل مستشفيات الثورة في المحافظات وتزويدها بالأجهزة والكوادر ؟!! أما إذا ارادت وزارة الصحة التمسك بالمركزية الشديدة فلماذا لا يتم توسيع وتطوير مستشفى الثورة العام بصنعاء وتزويده بالمزيد من الكوادر والأجهزة وزيادة الرقابة الإدارية بما يضمن التغلب على مشكلة الازدحام والانتظار؟!! أم أن على المريض تحمل الازدحام والانتظار ومواجهة الآلام وإن مات فهو شهيد ما لم فعليه أن يبيع بيته أو ما يملك من أشياء ثمينة إن وجدت ويتجه إلى المستشفيات الخاصة وهنا نخاطب فقط أصحاب الدخل المحدود والبسطاء، أما المتنفذون وأصحاب الدولارات فهم خارج اللعبة!!!

المركز الوطني للأورام بصنعاء أنموذج فريد للتعامل مع المرضى وفيه كوادر تستحق الثناء والشكر على رأسهم الدكتور منيف محمد صالح، ولكن لوحظ هذه الأيام أن الإجراءات في هذا المركز بدأت تتجه نحو التعقيد والانتظار الطويل خاصة لمن يحتاج من المرضى إلى تدخل إشعاعي ياترى ما هي الأسباب لذلك؟!!

setnoah@yahoo.com

الشباب هو الحياة

محمد منصور المقرمي

إن الشباب هو الحياة وما الحياة سوى الشباب.. ويقول الشاعر وما ماضي الشباب بمسترد وما يوم يمر بمستعاد، هذا البيت يدعو إلى استغلال الوقت والإخلاص في العمل واهتبال الفرص لئلا تضيع بالمطل والتسويف والشباب هم عدة الوطن وذخره بما فيه من طاقات إبداعية وقدرات وميول ومواهب وبما فيه من سخاء وكرم يعطي ولا يأخذ يهب ولا يتناول ويحقق أكبر قدر ممكن من الإنجازات والتطورات والمساعي وهو بكل ما أوتي من قوة ونشاط يستطيع أن يعمل ويأتي بما لا تستطيعه الأوائل ولا يبالى ما حصل وما وقع من ايجابيات وثمار نشاطه وعطائه الخيري والنقدي في سبيل رفع هذا الوطن من الانحطاط والإسفاف والتردي في مهاوي ومستنقع الرذيلة والباطل.. وإيجاد ما يريد وما يصبو إليه هذا الشعب من حاجات ومتطلبات ورغبات إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.. وبالتالي فرض ظروف التغيير لتحقيق مطالب الشعب وقفزات غايته وأمانيه وآماله في سبيل يمن جديد ومستقبل أفضل.